الشغف المتناغم وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي لدى طالبات الجامعة

Harmonious Passion and Its Relationship with Academic Achievement Among Female University Students

م.د. ميادة جمعة حسن

PHD. Mayada juma Hassan

الكلية التربوية المفتوحة / مركز واسط الدراسي

mjuma@uowasit.edu.iq

الشغف المتناغم وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي لدى طالبات الجامعة

م.د. ميادة جمعة حسن

المستخلص:

هدف البحث تعرف الشغف المتناغم وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طالبات الجامعة ، ولتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي ، واختيرت عينة البحث الاساسية من مجتمع البحث وعددها (٢٠٠) طالبة من طالبات جامعة واسط للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، وقامت الباحثة ببناء مقياس الشغف المتناغم ، و تم التحقق من الصدق (الظاهري ، و البناء) والثبات للمقياس باستعمال الاتساق الداخلي الفا كرونباخ ولكشف علاقة الشغف المتناغم بالتحصيل الأكاديمي حصلت الباحثة على درجات التحصيل النهائية لطالبات الجامعة عينة البحث وتوصل البحث الى عدة نتائج : تمتع طالبات الجامعة بالشغف المتناغم ، وكشفت النتائج ايضا وجود علاقة ارتباطية بين الشغف المتناغم والتحصيل الاكاديمي لدى طالبات الجامعة.

الكلمات المفتاحية : الشغف المتناغم ، التحصيل الاكاديمي.

Abstract:

The aim of this study is to explore harmonious passion and its relationship with academic achievement among female university students. To achieve this goal, the researcher employed the descriptive research method. The main sample of the study consisted of 200 female students from Wasit University for the academic year 2024–2025. The researcher developed a scale to measure harmonious passion, and its validity (face and construct) and reliability were verified using Cronbach's alpha for internal consistency. To examine the relationship between harmonious passion and academic achievement, the researcher obtained the final academic grades of the sampled female students. The study reached several conclusions:

Female university students exhibit harmonious passion, and the results also indicated a correlational relationship between harmonious passion and academic achievement among the students.
Keywords: Harmonious passion, Academic achievement.

اولا : مشكلة البحث:

يؤكد التربويون على ضرورة ان يكون المتعلم راغباً في التعلّم ومقبلاً عليه بدافعية وشغف حرصاً منه للحصول على المعرفة ، الا ان ضعف شغف الطالبات نحو التعلّم والابداع في مجال الدراسة الجامعية بسبب تشوش الاهداف ، وصدمة التوقعات عندما تشعر الطالبة ان التخصص الذي تدرسه ليس كما تتوقع وتريد، وهذه من اهم اسباب انخفاض الشغف المتناغم بالدراسة في المرحلة الجامعية ، مما يؤدي الى تدني المستوى العلمي للطالبات ، وترك الدراسة والتوجه الى العمل ، فالشغف المتناغم عمليات ديناميكية متعددة الطبقات تعمل كمحركات مهمة لتعزيز التقدم والابداع في حل المشكلات ، ومع ذلك فقد اهملت الادبيات الحالية الى حد كبير دراسة الشغف المتناغم بالرغم من تأثيره الكبير على الأداء والرضا عن العمل او الدراسة والاستغراق فيهما والابداعية . (Kreil, et al.,2021:3)

إذا تتحدد المشكلة بافتقاد طالبات الجامعة الى الشغف المتناغم الذي يحفز الابداع في حل المشكلات ، الذي لا يتطلب ادراك الطالبة للمعرفة فقط ، وانما يدرك ايضاً كيف ومتى تستخدم هذه المعرفة ، وان تكون لديها القدرة المعرفية والرؤى الشخصية للظروف المحيطة بالمشكلة ، ودمج المعرفة السابقة بالمعرفة الحالية

والتحصيل الأكاديمي يُعد مؤشرًا مهمًا على نجاح الطالبات وتقدمهن العلمي، ويعكس مدى اكتسابهن للمعلومات والمهارات المطلوبة في تخصصاتهن، كما يتأثر بعوامل متعددة، منها الدافعية، والبيئة التعليمية، والقدرات الذاتية، وأساليب التدريس إلا أن بعض الطالبات الجامعيات يظهرن ضعفًا في التحصيل الأكاديمي رغم توفر الإمكانات، مما يشير إلى احتمال وجود خلل في بعض المهارات النفسية، وعلى رأسها غياب الشغف المتناغم، الذي يؤدي إلى غموض في الأهداف، وضعف في تنظيم الوقت، وعدم وضوح المسار الأكاديمي انطلاقًا مما سبق، جاءت هذه الدراسة لتبحث في العلاقة بين الشغف

المتناغم والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، بهدف تحديد مستوى الشغف المتناغم لديهن، ومعرفة مدى تأثيره على تحصيلهن الأكاديمي، والكشف العلاقة مع الشغف المتناغم ويمكن تحديد مشكلة البحث التي سعت الباحثة لدراستها ، بالإجابة عن السؤال الآتي:

هل للشغف المتناغم علاقة بالتحصيل الأكاديمي لدى الطالبات الجامعة؟

ثانيا : اهمية البحث:

تتكون شخصية الفرد من جوانب متعددة منها الجانب الانفعالي الذي يتعلق بأحاسيسه ومشاعره لتحقيق الذات من خلال الانتماء للمجموعة وتحمل المسؤولية ، إذ يعد الشغف المتناغم احد مكونات هذا الجانب ويحدد نمط معين من سلوك الفرد في المواقف التعليمية، ويؤثر بحالته النفسية والاجتماعية والتعليمية ، وبيّن فاليراند (Vallerand, 2001) ان الطلبة يعبرون عن شغفهم المتناغم بدراستهم ، الذي لا يتعارض مع بناء شخصيتهم ومسئولياتهم تجاه انشطة الحياة الآخرى ، ويساعدهم على تحقيق الذات والشعور بالرفاهية والسعادة ، و أظهرت دراسة شيلدون وأخرون (Sheldon,et al.,2002) ان الطلبة يشعرون بمستويات عالية من الرضا النفسي اثناء فترات النجاح في كلا نوعي الشغف ، بينما في فترات الفشل كان الطلبة لديهم شغفاً قهرياً ارتبط بانخفاض كبير في الرضا عن الحياة ، بينما الشغف المتناغم عمل على تقليل الاثار السلبية لمواقف الفشل المتعلقة بالنشاطات الشغفية . (Sheldon,et al.,2002:31-83)

تُعد طريقة اختيار المهمة وفهمها وتقييمها من العوامل الأساسية التي تُسهم في تحديد نوع الشغف، إن كان متناغماً أو قهرياً، حيث يُظهر طلبة الجامعة ممن يمتلكون شغفاً متناغماً ميلاً لتحقيق مستويات أعلى من الرفاهية والشعور بالتجارب الإيجابية خلال ممارستهم للمهمة المفضلة لديهم، كما أنهم يعانون من قدر أقل من خيبة الأمل عند تعذر الانخراط في هذه المهمة، مما يشير إلى أن الشغف المتناغم يرتبط بنتائج نفسية إيجابية، في حين أن الشغف القهري غالباً ما يرتبط بتدني الرفاهية النفسية وظهور نتائج نفسية سلبية (الحمادي، ٢٠٢١: ٤٥)

وأشار فاليراند وآخرون (Vallerand et al., ٢٠٠٣) الشغف المتناغم (Harmonious Passion) ينتج عن الاستقلالية الذاتية والاستعداد للنشاط الذي يتطابق مع هوية الفرد، فالشغف ميل قوي نحو النشاط الذي يعجب الناس، الذي يجدونه مهما ويستثمرون فيه الوقت والطاقة، إذ ينخرط الناس في انشطة مختلفة طوال الحياة على أمل تلبية الاحتياجات النفسية الأساسية: كالاستقلالية في تحقيق الذات (الرغبة بالشعور بالمبادرة الشخصية)، والكفاءة في تحمل المسؤولية (الرغبة بالتفاعل مع البيئة)، والانتماء للمجموعة (الرغبة بالإرتباط مع الآخرين المهمين)، فعلى الرغم من ان الناس لديهم الكثير من الخيارات حول المشاركة او عدم المشاركة في بعض الانشطة، فهم يفعلون ذلك على حساب انشطة أخرى، لا سيما تلك التي يمارسونها في اوقات فراغهم . (757 : Vallerand et al.,٢٠٠٣)

ان الشغف المتناغم لا يجعل الأفراد يندفعون بشكل قهري في الانشطة التعليمية ، بل تكون لديهم الحرية في القيام والتفاعل مع الانشطة الصفية ، لذلك فالأفراد الذين يكون لديهم هذا النمط المتناغم تكون الانشطة لديهم ذات اهمية كبيرة لانها تتلاءم مع شخصيتهم ، ويخلق قوة داخلية للانخراط في النشاط ومتابعة الخبرات والمعارف ، واستخدام اساليب التفكير لاكتساب خبرات ايجابية ، والسبب يعود الى ان المتعلمين الذين لديهم الشغف المتناغم يكون تركيزهم بشكل كبير على العمل الذي يقومون به وهناك ارتباط موجب بين الشغف المتناغم والتحصيل الاكاديمي لدى طلبة الجامعة (Bonneville-Roussy, et al.,2013:45).

وهناك تداخل بين مفهوم الدافعية والشغف ، الا ان الاختلاف بينهما جلياً ، فالدافع بناء فرضي يصف العوامل الداخلية والخارجية التي تيسر بدء واتجاه وشدة واستمرارية السلوك ، ووفقاً لذلك فالفرد كائن سلبي مدفوع بالمحفزات الداخلية والخارجية ، بينما في حالة النشاط الشغفي يُعد الفرد كائن ايجابي نشيط ، يسعى الى التفاعل المثمر مع البيئة من اجل تحقيق حياة ذات معنى من كيانه وهويته ويزوده بطاقة نفسية للاندماج في انشطة ذات قيمة ، بين مفهوم التدفق والشغف من زاوية ان التدفق يعني خبرة

الاستمتاع بالنشاط والاندماج الكامل فيه ، بينما يُعد الشغف نتيجة مباشرة لحالة التدفق . (Yeh & Chu,2018:615-637)

أشارت نتائج دراسة لي ودوركسن(Lee & Durksen, 2018) إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين العمر الزمني والشغف المتناغم، حيث أظهرت النتائج أن الطلبة الأكبر سناً يميلون إلى امتلاك شغف متناغم نحو التعلم، في حين لم تُسجّل فروق دالة إحصائياً بحسب التخصص أو الجنس أو مستوى تعليم الأب أو دخل الأسرة في أي من أبعاد الاهتمام الأكاديمي الأربعة، ويتسم الشغف المتناغم بمشاعر إيجابية وقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة مع المحافظة على التوازن الانفعالي والنشاط في المجال الأكاديمي، كما يسهم هذا النوع من الشغف في تعزيز أداء الطلبة، وزيادة المثابرة، وتوجيه الأهداف، وتنمية الدافعية للتعلم والتركيز والمرونة. (Lee & Durksen, 2018:120-138)

واسفرت نتائج دراسة روزالفونسو وليون (Ruiz-Alfonso & Leon,2019) عن ان جودة التدريس تسهم في التنبؤ بالشغف المتناغم الذي يتوسط العلاقة الإرتباطية بين الفضول المعرفي واستخدام الاستراتيجيات العميقة في التعلّم ، ويدفع الطلبة للمثابرة وتكريس انفسهم لانشطة ومهام التعلّم ، ومواجهة الضغوط والصعوبات بكفاءة في تحمل المسؤولية ، ويرتبط بالنواتج والمخرجات الاكاديمية الايجابية ، فالطلبة الذين لديهم الشغف المتناغم في مختلف مجالات النشاط قادرون على المشاركة بشكل كامل في اي نشاط ، والتركيز على المهمة بفعالية أكثر، ويساعد على زيادة الشعور بالرضا عن الحياة ، ولان الشغف المتناغم هو رغبة انفعالية شديدة ومستمرة للفرد تجاه مهمة ما ، وقد يكون له اثار سلبية ، إذا كان الفرد مجبراً على اداء المهمة ،لان الشغف المتناغم يعتمد على اسس معرفية وعاطفية ، فينتج عنه حالة من التوافق والرضا النفسي المستدام . (Sigmundsson , et al.,2020:1-6)

ثالثا-أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة.

٢- العلاقة بين الشغف المتناغم والتحصيل الاكاديمي لدى طالبات الجامعة.

رابعا–حدود البحث: يتحدد مجتمع البحث الحالي بـ طالبات جامعة واسط الكليات العلمية و الانسانية الدوام الصباحي للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

خامسا–تحديد المصطلحات:

اولا : الشغف المتناغم Harmonious passion :

يعرفة كل من :

- فاليراند (Vallerand, et al., 2003):

الميل للانهماك في نشاط مدرك ذاتيا يكرس له الفرد الوقت والجهد والموارد الشخصية والتنظيمية ، ويتم استيعاب النشاط بشكل مستقل ويقوم به الفرد بشكل طوعي من خلال تحديد الوقت وكيفية القيام به وهو ذو تأثير وقائي في حالات الإجهاد والإرهاق ، وله ثلاثة ابعاد هي : تحقيق الذات ، الانتماء للمجموعة ، تحمل المسؤولية. Vallerand,et al.,2003:757)

– (Moeller,2014): هو شعور مكثف متطابق من الدافعية والالتزام ، وهذا التطابق يفسر الدافع للاستمرار في مزاولة النشاط على الرغم من الضغوط والتجارب السيئة مما يجعل الشغف المتناغم يحدث فرقاً في حياة الناس .(Moeller,2014:100)

– (Jachimowich, et al.,2018) هو شعور قوي تجاه قيمة او تفضيل مهم يحفز الدوافع والسلوكيات للتعبير عنها وينتج عن هذا الشعور القوي شغفاً ذو حالة انفعالية شديدة . (Jachimowich, et al.,2018:9980)

–**التعريف النظري** : تبنت الباحثة تعريف فاليراند (Vallerand , et al., 2003) للشغف المتناغم لاعتمادها إطاراً نظرياً لهذا البحث ، واعداد مقياس الشغف المتناغم .

–**التعريف الاجرائي** :هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبات عند أجابتهن على فقرات مقياس الشغف المتناغم .

ثانيا– التحصيل:

– **(Biggs, & Tang, 2007) بانه:** مقياس لقدرة الطالب على إظهار معرفته ومهاراته وكفاءاته في مختلف المواد الأكاديمية أو مجالات الدراسة و غالبًا ما يتم

تقييم التحصيل الأكاديمي من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل، بما في ذلك الامتحانات والاختبارات والواجبات والمشروعات ومعدلات الدرجات الإجمالية.

(Biggs, & Tang, 2007;23)

- (Zimmerman & Schunk 2011) **بانه:**التحصيل هو مفهوم متعدد الأوجه لا يشمل اكتساب المعرفة فحسب، بل يشمل أيضًا تطوير مهارات التفكير الناقد وقدرات حل المشكلات والقدرة على تطبيق ما تم تعلمه في المواقف العملية ،ويلعب دورًا حاسمًا في تقييم فعالية الأنظمة التعليمية وتقدم المتعلمين الأفراد.

(Zimmerman, & Schunk 2011;12)

-**التعريف الاجرائي:**تعرف الباحثة التحصيل إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي حصلت عليها عينة البحث طالبات الجامعة و التي تستخدم في البحث الحالي.

-الخلفية النظرية :

-الشغف المتناغم

يُعد الشغف من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة، خاصة في مجالات التعليم والعمل، وله دور مؤثر في التكيف النفسي، والتحصيل، والتفاعل الاجتماعي والمهني و الشغف المتناغم أحد المفاهيم الجوهرية التي تعبّر عن جوهر التعليم الحقيقي، فهو يتجاوز حدود التلقين التقليدي وحفظ المعلومات إلى مستوى أعمق من الفهم والتطبيق العملي للمعرفة فحين يكون الشغف حاضراً لدى المتعلم، تنشأ لديه رغبة داخلية لاستكشاف المعرفة بوعي، وفتح الكتب والمصادر بهدف التعلّم الفعّال، مما يدفعه لتحمّل الجهد البدني والنفسي دون شعور بالإجهاد أو النفور، على عكس ما يحدث في أنماط التعليم التي تحوّل ذهن الطالب إلى مجرد وعاء مؤقت للمعلومات يملأ في بداية العام ويفرغ في نهايته عند أداء الاختبارات وإن الشغف المتناغم يُعد محركًا داخليًا قويًا للدافعية والإبداع، وهو قادر على إحداث تغيير إيجابي في الواقع التعليمي من خلال ما يحمله من طاقة نفسية بناءة

(الضبع ، ٢٠١٩ : ٦٣)

ويقوم هذا النوع من الشغف على ثلاثة أبعاد سيكولوجية أساسية :**تحقيق الذات، والانتماء، وتحمل المسؤولية.**

-**تحقيق الذات** يتمثل في ميل الفرد نحو ممارسة نشاط يحبه ويُكنّ له عاطفة إيجابية، ويمنحه شعورًا بأهمية ما يقوم به، مما يدفعه لاستثمار الوقت والجهد في سبيل تحقيق الاستقلالية والكفاءة الذاتية.

-**الانتماء** يُشير إلى رغبة الفرد في التواصل مع الآخرين والشعور بالقبول والدعم داخل مجموعة تشاركه القيم والأهداف، وهو ما يُعزز من التفاعل الاجتماعي البنّاء في البيئات التعليمية.

-**تحمل المسؤولية** يُعبّر عن قدرة الفرد على تركيز جهده واهتمامه في النشاط دون أن يواجه صراعًا بين هذا الشغف وجوانب حياته الأخرى، حيث يكون أكثر قدرة على التنظيم الذاتي وضبط سلوكياته وفق أولويات مرنة ومتزنة(Vallerand et al., 2003: 757).

لقد تم توظيف الشغف المتناغم في المجال الأكاديمي باعتباره من المتغيرات النفسية الإيجابية التي تؤثر في أداء الطلبة، من خلال تعزيز المثابرة، وتوجيه الهدف، ورفع مستويات التركيز، وتنمية المرونة والدافعية نحو التعلّم، خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الطلبة في بيئات التعليم الجامعي. ويُظهر الطلبة الذين يتمتعون بالشغف المتناغم قدرة واضحة على التكيّف مع الظروف المختلفة، إذ أنهم، عند منعهم من ممارسة أنشطتهم المحببة، يستطيعون الانخراط بمرونة في أنشطة أخرى، واتخاذ قرارات عقلانية بعدم ممارسة ما قد يكون له تأثير سلبي عليهم. وهو ما يعكس الطبيعة المرنة والمتوازنة لهذا الشغف، القائم على حرية الإرادة والانخراط الإيجابي في المهام، دون التورط في الضغوط أو النزاعات النفسية. (Ryan & Deci, 2003: 255)

-التدفق النفسي وعلاقته بالشغف المتناغم

يشير مفهوم التدفق النفسي، كما يرى تشيكسنتميهالي(Csikszentmihalyi, 1997) ، إلى تلك الحالة العقلية والانفعالية الفريدة التي يشعر فيها الفرد بطاقة عالية وتركيز شديد عند الانخراط في أداء مهمة محددة، بحيث يفقد الإحساس بالزمن والذات والمحيط، ويغدو

بكليته مستغرقًا في النشاط الجاري. تمثل هذه الحالة شكلًا راقيًا من الخبرات الإنسانية التي تعكس التقدير الإيجابي للذات، وتؤثر بعمق في المشاعر والانفعالات، حيث يقترن التدفق بشعور عميق بالسعادة والمتعة الداخلية أثناء تنفيذ المهمة ،ويُعد الشغف المتناغم أحد العوامل الجوهرية التي تسهم في تسهيل الوصول إلى حالة التدفق، نظرًا لما يوفره من دافع داخلي نابع من ذات الفرد، مقرونًا بوضوح الأهداف وزيادة التركيز أثناء أداء النشاط. فكل فرد يمتلك تسلسلًا إدراكيًا انفعاليًا خاصًا ينبثق عن التوازن بين ما يملكه من مهارات وكفاءات ذاتية، وبين متطلبات المهمة الموكلة إليه، وعندما يتحقق هذا التوازن يظهر تركيز مكثف يُفضي إلى انضباط ذاتي وشعور بالانغماس الكامل ، وتُعتبر حالة التدفق تجربة ذات طابع مؤقت، إذ تبدأ بالإثارة الإيجابية أثناء النشاط، لكنها تتلاشى تدريجيًا بمجرد انتهاء المهمة، وقد تتحول في حال غياب التحدي المناسب إلى حالة من الاسترخاء أو الملل. ومع ذلك، فإن لحظة التدفق تترك أثرًا نفسيًا محفزًا يمتد إلى ما بعد الأداء، حيث تُنمي مهارات مثل التخيل العقلي، والتفكير الإبداعي، والدافعية الداخلية، والطموح، والقدرة على مواجهة التحديات، وتحمل المسؤولية، مما يجعلها تجربة مركزية في تكوين الأداء الأمثل داخل السياقات الأكاديمية والمهنية.

(Csikszentmihalyi, 1997:891)

-دافعية الإنجاز الأكاديمي وعلاقتها بالشغف المتناغم

تُعد دافعية الإنجاز الأكاديمي أحد الأشكال الخاصة لدافعية الإنجاز التي تتركز على المهام التعليمية والنشاطات المرتبطة بالتحصيل داخل البيئة الأكاديمية وتؤدي هذه الدافعية دورًا محوريًا في إثارة رغبة الطالب في التعلّم، وتعزيز اهتمامه بالمقررات الدراسية، وتوجيه سلوكه داخل المواقف التعليمية، كما تسهم في استمراريته ومثابرته لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة ويُعد الشغف المتناغم من بين أبرز المحفزات الداخلية التي تعزز دافعية الطلبة في السياقات الأكاديمية، لما يتسم به من قدرة على إحداث رضا ذاتي، واندماج حقيقي، وإنجاز مستمر يتسم بالجودة والعمق ، تتكوّن دافعية الإنجاز الأكاديمي من ثلاثة مكونات رئيسة هي: الطموح، وتحمل الصعوبات، والمثابرة في مواجهة التحديات، حيث يسعى الطلبة من خلالها إلى بلوغ مستويات عليا من التفوق،

والتنافس الفعّال، وتحقيق معايير التميز الأكاديمي ووفقًا لنظرية توجيه الأهداف، فإن دافعية الإنجاز تمثل بُنية افتراضية تفسر الاتجاهات السلوكية للفرد نحو أهداف تعليمية محددة، تشمل السعي للتعلم المتقن، والتحصيل المرتفع، والانخراط النشط في الأنشطة الصفية واللاصفية.

وتُبرز النظرية ذاتها أهمية تفسير الفرد لنتائج أدائه الأكاديمي، حيث أن فهم الطالب لثمار إنجازاته، وطريقة تفسيره لها، يؤثران في مقدار الجهد الذي يبذله في سبيل تحقيق الأهداف التعليمية فالطلبة الذين يجمعون بين دافعية الإنجاز الأكاديمي والشغف المتناغم يظهرون مستويات عالية من الانخراط في المهمات التعليمية الصعبة التي تتحدى قدراتهم، ويتبنون استراتيجيات معرفية فعّالة، ويُظهرون في الوقت ذاته مشاعر إيجابية كالرضا، والمتعة، والسعادة في بيئتهم الأكاديمية. (ابو الغزال ، ٢٠١٥: ٢١٨)

-السلوك الاستكشافي وعلاقته بالشغف المتناغم

يُعرف السلوك الاستكشافي بأنه استجابة الفرد للمثيرات الجديدة والمعقدة أو غير المألوفة في بيئته، حيث يسعى بدافع ذاتي إلى التفاعل معها، واستكشافها، وفهمها، بما يسهم في توسيع مداركه عن ذاته والعالم المحيط به. ويتّسم هذا النمط من السلوك بالبحث المستمر عن خبرات ومعارف جديدة، ويُعبّر عن قدرة الفرد على طرح الأسئلة والتفكير العميق في ما يواجهه من مواقف وتجارب تعليمية وأن السلوك الاستكشافي يُمثل أساسًا في تنمية الاتجاهات العلمية لدى الأفراد، ويعد من العمليات المعرفية الجوهرية التي تسهم في تعزيز الفهم خلال مواقف التعلم المختلفة ، وبالنظر إلى العلاقة بين الدافعية والسلوك، فإن الشغف المتناغم يُعد بمثابة البُعد الداخلي للدافعية، فهو الذي يفعّل ويثير الميل الطبيعي لدى الطلبة نحو الاستكشاف، ويحفزهم على البحث عن المعاني والمعلومات التي تُشبع فضولهم المعرفي، وتسهم في تحقيق التوازن النفسي والانفعالي لديهم. ومن هذا المنطلق، يُمكن اعتبار حب الاستطلاع والاستكشاف شكلاً من أشكال الدافعية الذاتية، وأحد مظاهر الأداء الذهني النشط الذي يؤدي بطبيعته إلى التعلم الفعّال.

(جروان ،٢٠١٣: ١١٥)

وقد أكدت دراسة الزهراني (٢٠٢٠) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الشغف والسلوك الاستكشافي، ما يشير إلى أن الأفراد الذين يمتلكون مستويات عالية من الشغف – وبخاصة الشغف المتناغم – يميلون إلى الانخراط بشكل أعمق في أنشطة الاستكشاف، مما يعزز من نموهم المعرفي والشخصي. كما بينت الدراسة ذاتها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الشغف المتناغم والشغف القهري، الأمر الذي يعزز فرضية ارتباط الشغف ككل، بغض النظر عن نوعه، بميول الطلبة نحو البحث والاستقصاء. (الزهراني ،٢٠٢٠: ١٩٥)

-صفات الأفراد الذين يتسمون بالشغف المتناغم :

-يميل الأفراد الذين يتمتعون بشغف متناغم إلى التركيز الكامل على المهام التي يؤدونها، ويحققون من خلالها نتائج إيجابية مصحوبة بإحساس بالرضا والإنجاز، كما يُحسنون خلق توازن صحي بين العمل والحياة، مما يُسهم في الحفاظ على انسجامهم النفسي والاجتماعي، دون أن يحدث صراع بين مجالات اهتمامهم المتعددة. ويظهر هذا الشغف من خلال التفاعل الطوعي مع النشاط، حيث يخصص الفرد له وقتًا منتظمًا أسبوعيًا، ويتفاعل خلاله مع مؤثرات إيجابية باستمرار، مما يعزّز مناعته النفسية ويقلّل من تعرضه للضغوط السلبية.

-يمتلك الأفراد الذين يُمارسون نشاطاتهم بشغف متناغم مشاعر إيجابية تساعدهم على اتخاذ قرارات صائبة، ويتمتعون بسعادة نفسية وتوافق اجتماعي نابع من انسجامهم مع القيم والغايات الذاتية المحددة سلفًا و هذا التفاعل الإيجابي ينعكس بدوره على جودة الأداء، حيث يُمارس الفرد نشاطه بشغف حقيقي، ويوظف التجارب والمواقف بشكل منظم، ما يسهّل عليه جني ثمار هذا الانخراط بشكل متوازن ومستقر.

-يتميز هؤلاء الأفراد أيضًا بسمات مثل الرضا عن الحياة، والحيوية، والصحة النفسية والجسدية، مما يزودهم بطاقة دافعة نحو الإنجاز في اللحظات الملائمة. كما يُظهرون دافعية ذاتية عالية تتجلى في الحماس، والمثابرة، والتفاني، والإتقان، وهي عناصر ترتبط ارتباطًا مباشرًا بنجاحهم في المهام التي ينخرطون بها. ويتجلى أثر الشغف المتناغم في

تقديرهم لقيمة العمل الذي يقومون به، وشعورهم بالرضا تجاه الأدوار التي يؤدونها، الأمر الذي يجعلهم يستمتعون بأداء مهامهم بشغف نابع من إرادتهم الحرة.

– تتضح آثار الشغف المتناغم من خلال تبنّي سلوكيات عمل إيجابية تتسم بالاتساق والتنظيم، مثل المثابرة والمبادرة في مواجهة المشكلات، مما يدل على أن الأفراد الذين يتحلون بهذا النوع من الشغف يمتلكون قدرات تنظيمية وتكيفية تدعم استمراريتهم في أداء النشاطات، وتُحسن من استجابتهم للضغوط والتحديات.

تُشير الأدبيات إلى أن الشغف المتناغم ليس مجرد دافع عاطفي، بل يمثل إطارًا معرفيًا ووجدانيًا وسلوكيًا يتفاعل داخليًا مع خبرات الفرد وخياراته، ويؤثر بشكل مباشر في استقراره النفسي، وتكيفه الأكاديمي والمهني، مما يجعله محورًا مهمًا في دراسة أنماط التعلم والتحصيل، خاصة لدى فئة طلبة التعليم العالي.

(Ryan & Deci, 2003:253–272)

–نظرية فاليراند فسرت الشغف المتناغم (Vallerand ,2003) :

تُعد نظرية فاليراند (٢٠٠٣) من أبرز النماذج النظرية المستخدمة في دراسة الشغف، وقد طوّر ما يُعرف بـ"النموذج الثنائي للشغف (The Dualistic Model of Passion – DMP)"، والذي قسّم الشغف إلى نوعين رئيسيين: الشغف المتناغم، والشغف القهري و يُعرّف الشغف المتناغم بأنه دافع داخلي منبثق من حرية الفرد ورغبته الذاتية في ممارسة نشاط معين دون وجود ضغوط خارجية، اذ يتم هذا الاندماج بشكل متوازن ومقبول مع مجالات الحياة الأخرى، مما يساهم في شعور الفرد بالانسجام وعدم وجود تعارض بين أدواره في المقابل، يُمثّل الشغف القهري نمطًا من الانخراط غير المتحكَّم فيه في نشاط معين، بحيث يُمارس تحت ضغط داخلي أو خارجي، وقد يؤدي إلى إهمال مجالات حياتية أخرى، مسببًا صراعًا داخليًا يُضعف من قدرة الفرد على التوازن والتكامل بين أنشطته المختلفة, وقد بُني هذا النموذج النظري في ضوء نظرية تحديد الذات (Self–Determination Theory)، التي تفترض وجود ثلاث حاجات نفسية أساسية يجب إشباعها لدى الفرد، وهي: الاستقلالية، والكفاءة، والانتماء ويُشير فاليراند إلى أن نمو الشغف نحو نشاط معين يتشكل نتيجة التفاعل الدينامي بين الفرد والنشاط والبيئة المحيطة

فحين يشارك الفرد بحرية في نشاط يتيح له الشعور بالكفاءة وتطوير مهاراته، فإن هذا النشاط قد يتحول إلى شغف. ويتطوّر هذا الشغف عبر ثلاث مراحل متتابعة: اختيار الفرد للنشاط من بين بدائل متعددة، ثم تقييمه الإيجابي لذلك النشاط، وأخيرًا استيعابه كجزء مكوّن من هويته الشخصية (Vallerand et al., 2003, 750) .

يُنظر إلى الشغف المتناغم في هذا النموذج باعتباره عاملاً إيجابيًا يعزز الأداء ويحفز النمو الشخصي، خاصة إذا انطلقت ممارسة النشاط من دوافع داخلية وسلوكية واضحة. فالشغف في هذا السياق يُعد ضروريًا لتحقيق أعلى مستويات الإنجاز الذاتي. وقد أشار عدد من الباحثين إلى قلة الدراسات التي تناولت بعمق العلاقة بين الشغف والرفاه النفسي، غير أن بعض علماء النفس ممن يرون في الشغف عنصرًا تحفيزيًا، يؤكدون أن الأفراد غالبًا ما يبذلون جهدًا كبيرًا ويخصصون وقتًا طويلًا للعمل على الأنشطة التي يحبونها، ما يسهم في تحقيق الاستقرار النفسي والشعور بالرضا (Vallerand et al., 2008, p45) .

إضافة إلى ذلك، هناك مفاهيم قريبة من مفهوم الشغف مثل الحماس، والعزيمة، والتدفق. فالحماس يُعبّر عن الاهتمام العام بمعظم جوانب الحياة، والعزيمة ترتبط بالمثابرة لتحقيق أهداف طويلة المدى، أما التدفق فيدل على حالة عقلية من الانغماس الكامل في أداء نشاط معين. ورغم وجود تشابه بين هذه المفاهيم والشغف من حيث الدافعية والإصرار على الأداء، إلا أن الشغف يتميّز عنها بكونه موجّهًا نحو نشاط محدد، بخلاف الحماس والعزيمة اللذين يتصفان بالشمولية. كما أن الشغف يتضمن أبعادًا معرفية، ووجدانية، وسلوكية، في حين أن الحماس والعزيمة يعتبران متغيرات نفسية أحادية البُعد يغلب عليها الجانب الانفعالي أو الإرادي فقط (Vallerand et al., 2008, p49) . .

-منهجية البحث و إجراءاته :

منهج البحث: اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي .

مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث الحالي طالبات جامعة واسط للدراسات الصباحية ومن الكليات العلمية والانسانية للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) .

- **عينة البحث الأساسية** :تضمنت عينة البحث الأساسية ٢٠٠ طالبة من المجتمع الاصلي اخترن بألاسلوب العشوائي المتساوي ١٠٠ طالبة من الكليات العلمية و ١٠٠ طالبة من الكليات الانسانية.

-اداة البحث :

مقياس الشغف المتناغم :

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات و الدراسات ذات الصلة بالموضوع ، لم تجد مقياسا يلائم عينة بحثها ، مما تطلب توافر اداة تقيس الشغف المتناغم ، لذا اعتمدت الباحثة الاجراءات الآتية في بناء المقياس :

-تحديد ابعاد مقياس الشغف المتناغم:

اعتمدت الباحثة نظرية فاليراند للشغف المتناغم (Harmonious passion)(Vallerand,etal.,2003) وتبني تعريفه للشغف المتناغم: بانه الميل للانهماك في نشاط مدرك ذاتيا يكرس له الفرد الوقت والجهد والموارد الشخصية والتنظيمية ، ويتم استيعاب النشاط بشكل مستقل ويقوم به الفرد بشكل طوعي من خلال تحديد الوقت وكيفية القيام به وهو ذو تأثير وقائي في حالات الإجهاد والإرهاق (Vallerand et al., 2003, p. 757) .

بما ان الباحثة قد اعتمدت نظرية (Vallerand, et al .,2003) نظرية فاليراند للشغف المتناغم **(Harmonious passion)**، حددت ثلاثة ابعاد للشغف المتناغم و هي:

- تحقيق الذات .
- الانتماء للمجموعة .
- تحمل المسؤولية.

٣-إعداد فقرات المقياس بصيغتها الاولية :-

بما ان الباحثة اعتمدت نظرية فاليراند (Vallerand, et al.,2003)في تحديد مفهوم الشغف المتناغم وابعاده ، فقد تم إعداد (٢٠) فقرة

لقياس الشغف المتناغم موزعة على الأبعاد الثلاثة بواقع (٧) فقرات لبعد تحقيق الذات و (٧) فقرات لبعد الانتماء للمجموعة و (٦) فقرات لبعد تحمل المسؤولية.

٤-التحليل المنطقي لفقرات المقياس(الصدق الظاهري):-

قامت الباحثة بعرض الصيغة الأولية لفقرات مقياس الشغف المتناغم على عينة مكوّنة من (١٢) محكّماً من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس النفسي، اذ طُلب منهم تقييم مدى مناسبة كل فقرة من فقرات المقياس للبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى مراجعة بدائل الإجابة وأوزانها، وتقديم الملاحظات والمقترحات المتعلقة بصياغة الفقرات وبناءً على آرائهم، تم تعديل صياغة ثلاث فقرات فقط دون استبعاد أي منها، واعتمدت الباحثة نسبة موافقة لا تقل عن (٨٠%) من المحكمين كمعيار لقبول الفقرة واعتبارها صالحة لقياس البعد المحدد كما أظهرت نتائج تحليل الفروق بين آراء المحكمين الموافقين وغير الموافقين دلالة إحصائية مهمة، حيث تجاوزت القيم المحسوبة لمربع كاي (كا^2) القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١)، مما يعكس وجود اتفاق جوهري بين المحكمين حول صلاحية الفقرات وبناءً على هذه النتائج ووفقًا لملاحظات المحكّمين، تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس دون حذف، مع إجراء التعديلات المقترحة التي تعزز من دقة الصياغة ووضوحها، ويوضح الجدول (٨) تفاصيل آراء المحكمين وقيم مربع كاي (كا^2) لكل فقرة.

جدول ()قيم مربع كاي (كا^2)والنسب المئوية لاتفاق المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس الشغف المتناغم

ت	عدد الفقرات	الموافقين	غير الموافقين	النسبة المئوية	قيمة المحسوبة	قيمة كا الجدولية	مستوى الدلالة
تحقيق الذات	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧	١١	1	8.33	%٩١.٦٦	٣.٨٤	٠.٠٥
الانتماء للمجموعة	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧	١٢	٠	%١٠٠	12.00		

تحمـــــــــــل المسؤولية	١-٢-٣-٤-٥-٦	١٠	2	%٨٣.٣٣	5.33		

-**العينة الاستطلاعية :** بعد اعداد تعليمات المقياس وفقراته ، وللتحقق من مدى فهم العينة لفقرات المقياس وتعليماته وطريقة الاجابة عن المقياس ومدى وضوح الفقرات لدى افراد عينة البحث طبقت الباحثة المقياس بعد ان رتبت فقرات المقياس للابعاد الثلاثة على عينة استطلاعية عشوائية بلغ عددها(٣٠) طالبة ، ونتيجة لذلك اتضح ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة ومفهومة من إذ المعنى والصياغة وان متوسط الزمن المستغرق في الإجابة عن فقرات المقياس(١٨) دقيقة.

-**التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الشغف المتناغم :-**

التحقق من القوة التمييزية لفقرات المقياس ومعاملات صدقها، وفيما يأتي إجراءات التحقق منهما:

-**القوة التمييزية للفقرات :**للتحقق من القوة التمييزية لفقرات مقياس الشغف المتناغم طبق المقياس على عينة التحليل الإحصائي المكونة من(٢٠٠) طالبة ، وبعد تصحيح إجابات عينة البحث رتبت تنازلياً وحددت المجموعتان المتطرفتان بنسبة (٢٧%) مجموعة عليا ومثلها مجموعة دنيا في كل مجموعة (٥٤) طالبة ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس والجدول ( ) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس الشغف المتناغم .

جدول ( ) القوة التمييزية لمقياس الشغف المتناغم باستعمال العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١.	3.351	0.302	1.231	0.503	26.553	دالة
٢.	3.365	0.573	1.313	0.502	19.794	دالة
٣.	3.428	0.356	1.633	0.332	27.097	دالة
٤.	3.577	0.582	1.437	0.589	18.992	دالة
٥.	3.507	0.573	1.456	0.502	19.784	دالة
٦.	3.513	0.299	1.831	0.542	19.968	دالة
٧.	3.352	0.132	1.731	0.544	21.279	دالة
٨.	3.546	0.604	1.630	0.837	13.641	دالة
٩.	3.839	0.492	1.593	0.796	17.637	دالة
١٠.	3.037	0.503	1.570	0.737	12.082	دالة
١١.	3.926	0.399	1.737	0.803	17.94	دالة
١٢.	3.547	0.504	1.414	0.603	19.945	دالة
١٣.	3.331	0.583	1.545	0.604	15.634	دالة
١٤.	3.963	0.508	1.511	0.504	25.180	دالة
١٥.	3.193	0.396	1.513	0.601	17.153	دالة
١٦.	3.500	0.504	1.251	0.803	17.432	دالة
١٧.	3.519	0.593	1.931	0.701	12.709	دالة
١٨.	3.037	0.496	1.656	0.902	9.859	دالة
١٩.	3.368	0.563	1.752	0.532	15.331	دالة
٢٠.	3.732	0.573	1.470	0.487	22.104	دالة

مـن الجـدول اعـلاه يتبـين ان جميـع الفقـرات مميـزة لان قيمهـا التائيـة المحسـوبة أعلـى مـن التائيـة الجدوليـة البالغـة (١.٩٦) عنـد مسـتوى (٠.٠٥) ودرجـة حريـة (198).

- **صدق الفقرات (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية) -:**

استعـملت البـاحثة معامـل ارتبـاط بيرسـون بـين درجـة كـل فقـرة والدرجـة الكليـة للمقيـاس, وبعـدها حسـبت الدلالـة المعنويـة لمعامـل الإرتبـاط ولكـل فقـرة فأتضـح ان جميـع الفقـرات بدلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى (٠.٠٥) لان قيمـة معامـل الإرتبـاط المحسـوبة اكبـر مـن القيمـة الجدوليـة **(0.098)** بدرجـة حريـة (١٩٨) والجـدول () يوضح ذلك.

جدول ( )

صدق فقرات مقياس الشغف المتناغم باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	قيمة الإرتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الإرتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الإرتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الإرتباط	الدلالة
١	0.71	دالة	٦	٠.٨٦	دالة	١١	0.76	دالة	١٦	0.88	دالة
٢	0.75	دالة	٧	0.72	دالة	١٢	0.82	دالة	١٧	0.73	دالة
٣	0.65	دالة	٨	٠.٧٣	دالة	١٣	0.78	دالة	١٨	0.86	دالة
٤	0.67	دالة	٩	٠.٦٢	دالة	١٤	0.64	دالة	١٩	0.41	دالة
٥	٠.٦٩	دالة	١٠	٠.٨١	دالة	١٥	0.56	دالة	٢٠	٠.٦٩	دالة

وتبـدو جميـع القـيم فـي الجـدول أعـلاه ان ارتباطهـا بالدرجـة الكليـة دال احصـائيا كونهـا أعلـى مـن قيمـة الإرتبـاط الجدوليـة البالغـة (٠.٠٩٨) عنـد مسـتوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) .

-صدق مقياس الشغف المتناغم علاقة البعد بالبعد والبعد بالدرجة الكلية:

وللتحقـق مـن مصـفوفة الإرتباطـات الداخليـة للابعـاد الثلاثـة للمقيـاس تـم الاعتمـاد علـى إجابـات عينـة التحليـل الإحصـائي والبالغـة (٢٠٠) طالبـة ، وحسـبت

معـاملات الإرتبـاط بـين الدرجـة الكليـة لكـل بعـد بالأبعـاد الآخـرى لمقيـاس الشـغف المتنـاغم الـذي يتكـون مـن (٢٠) فقـرة، وتبـين ان جميـع معـاملات الإرتبـاط لكـل بعـد بالأبعـاد الآخـرى ذات دلالـة إحصـائية و هـذا يـدل علـى ان الأبعـاد الثلاثـة كلهـا تقـيس مفهومـاً واحـداً هـو الشـغف المتنـاغم ، إذ كانـت جميـع معـاملات الإرتبـاط المحسـوبة أعلـى مـن القيمـة الجدوليـة (**0.098**) عنـد مسـتوى دلالـة (٠.٠٥) بدرجـة حرية (١٩٨) والجدول () يوضح ذلك.

جدول ()

صدق مقياس الشغف المتناغم باستعمال أسلوب علاقة البعد بالبعد والبعد بالدرجة الكلية

المجال / المجال	تحقيق الذات	الانتماء للمجموعة	تحمل المسؤولية	الشغف المتناغم
تحقيق الذات	1	٠.٣١	٠.٣٢	0.82
الانتماء للمجموعة	--	1	٠.٣٣	٠.٦١
تحمل المسؤولية	--	--	1	0.51

-الخصائص السيكومترية للمقياس :-

-صـدق المقيـاس : تحققـت الباحثـة مـن صـدق مقياسـها بمؤشـرين همـا الصـدق الظاهري وصدق البناء لمقياس الشغف المتناغم وكالآتي:

-الصدق الظاهري :

تحققـت الباحثـة مـن الصـدق الظـاهري لمقيـاس الشـغف المتنـاغم بصـيغته الاوليـة مـن خـلال عرضـة باسـتبانة علـى (١٢) محكمـا فـي علـم الـنفس التربـوي والقيـاس النفسـي طلـب مـن كـل محكـم فحـص فقـرات كـل بعـد مـن ابعـاد الشـغف المتنـاغم ، ومـدى ملائمـة كـل فقـرة للبعـد الـذي تنتمـي إليـه، وكـذلك بـدائل الإجابـة عـن فقـرات المقيـاس واوزانهـا، ومـا يرونـه مناسـبا مـن تعـديلات للفقـرات، وبنـاء علـى أرائهـم ومقترحاتهم بقيت الفقرات كما هي.

- **صـــدق البنـــاء** :يعـد حسـاب ارتبـاط درجـة كـل فقـرة بالدرجـة الكليـة للمقيـاس وارتبـاط درجـة كـل فقـرة بالبعـد الـذي تنتمـي إليـه أحـد مؤشـرات التجـانس بـين فقـرات المقيـاس, وقـد كانـت جميـع معـاملات الدلالـة المعنويـة للمعـاملات الإرتبـاط بـين درجـة كـل فقـرة والدرجـة الكليـة للمقيـاس، وبـين درجـة كـل فقـرة والدرجـة الكليـة للبعـد الـذي تنتمـي اليـه ذات دلالـة إحصـائية فـي المقيـاس بصـورته النهائيـة، وهـي مؤشرات على صدق بناء المقياس. (عودة ، ١٩٩٨ :٧٦)

-**الخصـــائص الإحصـــائية الوصـــفية للمقيـــاس:** تـم اسـتخراج الخصـائص الاحصـائية الوصـفية لعينـة البحـث علـى مقيـاس الشـغف المتنـاغم والجـدول () يبين ان درجات افراد العينة كان أقرب للتوزيع الطبيعي.

جدول ( )

الخصائص الإحصائية الوصفية لعينة البحث على مقياس الشغف المتناغم

ت	المؤشر	قيمتها	ت	المؤشر	قيمتها
1	المتوسط Mean	٨٧.٤٤	5	الالتواء Skewness	0.796
2	الوسيط Median	85	6	التفلطح Kurtosis	0.40
1	المنوال Mode	٨٦	7	أقل درجة Minimum	61
4	الانحراف المعياري Std.Dev	6.785	8	أعلى درجةMaximum	96

-**ثبـات المقيـاس :** قصـد بالثبـات هـو دقـة المقيـاس وعـدم تناقضـه مـع نفسـه واتسـاقه فيمـا يعطـي مـن معلومـات عـن سـلوك الأفـراد وتعتمـد هـذه الطريقـة علـى حسـاب الإرتباطـات بـين الفقـرات الداخلـة فـي المقيـاس وتقسـيمه إلـى عـدد مـن الأجـزاء يسـاوي عـدد فقراتـه، اي ان كـل فقـرة تشـكل مقياسـاً فرعيـاً ، وقـد تحققـت الباحثـة مـن

ثبات مقياس الشغف المتناغم بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالأعتماد على بيانات العينة الكلية ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٢) .

ثانيا : تحصيل الطالبات: حصلت الباحثة على درجات طالبات الجامعة في تحصيل العام من سجلات الاقسام العلمية و الانسانية في الكليات التي تنتسب اليها الطالبات عينة البحث لاستخدامها في تحقيق اهداف البحث.

-عرض نتائج البحث و تفسيرها:

١- الهدف الاول : قياس الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة .

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الشغف المتناغم على عينة البحث، وقد أتضح ان متوسط درجاتهن على المقياس بلغ (90.0145) درجة وبانحراف معياري مقداره (6.12) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٦٠) درجة، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين انه هنالك فروقاً دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) بين المتوسطين الحسابي و الفرضي ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (69.157) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (١٩٩) والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الشغف المتناغم

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
200	90.0145	6.12	٦٠	69.157	1.96	١٩٩	دال

تشير النتيجة إلى أن المتوسط الحسابي لمستوى الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة بلغ (90.0145)، وهو أعلى بكثير من المتوسط الفرضي البالغ (٦٠)، مما يدل على وجود فرق جوهري بين ما افترضته الدراسة مبدئيًا كمستوى معياري، وبين ما تم تسجيله فعليًا لدى العينة المدروسة، ويُعَد هذا الفرق مؤشرًا أوليًا على أن طالبات الجامعة يتمتعن بدرجة مرتفعة من الشغف المتناغم في بيئتهن الأكاديمية.

القيمة التائية المحسوبة (٩.٠٠٠) تجاوزت القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ وبدرجة حرية ١٩٩، مما يشير إلى أن الفرق بين المتوسطين دال إحصائيًا، أي أن ارتفاع متوسط الشغف المتناغم في العينة لم يحدث بشكل عشوائي، بل يُعزى إلى خصائص حقيقية لدى الطالبات في هذا السياق.

تعكس هذه النتيجة أن الطالبات يمتلكن دافعية ذاتية قوية مرتبطة بالأهداف الأكاديمية، وتوازنًا بين الطموح الشخصي ومتطلبات الإنجاز، وهو ما يمثل جوهر الشغف المتناغم، حيث يظهر لديهن التزام مستمر، ورضا داخلي عن التخصص الدراسي، وقدرة على مواصلة الجهد دون الشعور بالإجبار أو الضغط النفسي إذ إن وجود هذا النوع من الشغف يرتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع، بل يُعد أيضًا مؤشرًا على التكيف الإيجابي للطالبات داخل البيئة الجامعية.

٢- سعى الهدف الثاني لكشف العلاقة بين الشغف المتناغم وتحصيل الاكاديمي لدى طالبات الجامعة وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون ظهرت بأن العلاقة (٠.١٧٨) وباستعمال الاختبار التائي لمعامل الارتباط ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة (٥.٧٤٥) فهي دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) والجدول (٧) يوضح ذلك اذ توجد علاقة بين الشغف المتناغم و تحصيل الاكاديمي لدى طالبات الجامعة.

جدول (٧)

معامل الارتباط بين الشغف المتناغم والتحصيل الاكاديمي لطالبات الجامعة

العدد	نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
٢٠٠	الشغف المتناغم التحصيل الاكاديمي	٠.١٧٨	5.745	دالة

تشير نتيجة معامل الارتباط (٠.١٧٨) إلى وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين الشغف المتناغم والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات جامعة واسط ، ما يعني أن الطالبات اللواتي يتمتعن بمستوى أعلى من الشغف المتناغم يمِلن إلى تحقيق مستويات أفضل في التحصيل الاكاديمي، والعكس صحيح، إذ إن انخفاض هذا النوع من الشغف قد ينعكس سلبًا على الأداء الأكاديمي.

القيمة التائية المحسوبة (٥.٧٤٥) تجاوزت القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٥)، مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية، أي أن الارتباط بين الشغف المتناغم والتحصيل الأكاديمي لم يحدث بالصدفة، بل يعكس ارتباطًا حقيقيًا ضمن العينة المدروسة، ويعزز من موثوقية النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وتُظهر هذه النتيجة أهمية الشغف المتناغم كعامل نفسي معرفي مؤثر في الأداء الأكاديمي للطالبات، حيث إن الطالبات اللواتي يمتلكن شغفًا متوازنًا مع أهدافهن الاكاديمية يُبدين مستوى أعلى من الالتزام، والاجتهاد، والقدرة على مواجهة التحديات التعليمية، مما يدعم فكرة دمج برامج تعزيز الشغف ضمن البيئة الجامعية لتقوية التحصيل الأكاديمي بشكل مستدام.

الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها يمكن استنتاج ما ياتي:

- تكشف النتائج أن الشغف المتناغم يُعد عاملاً محفزًا للتعلم المستمر لدى طالبات الجامعة، حيث يرتبط هذا النوع من الشغف بقدرة الطالبات على وضع أهداف طويلة الأمد والتفاعل الإيجابي مع متغيرات البيئة التعليمية، ما ينعكس مباشرة على التحصيل الأكاديمي واستقراره، خاصة في التخصصات التي تتطلب مثابرة وتخطيطًا دقيقًا للمستقبل.
- أن الطالبات ذوات الشغف المتناغم يحققن أداءً أكاديميًا متفوقًا نتيجة لارتباط هذا الشغف بسمات مثل الانضباط الذاتي والطموح والرؤية الواضحة للأهداف، وهو ما يسهم في رفع مستويات الدافعية الداخلية والتزامهن بمسارهن الأكاديمي.

- أن الشغف المتناغم يعزز من قدرة الطالبات على استخدام استراتيجيات تفكير عليا، كحل المشكلات واتخاذ القرارات، مما يؤدي إلى تحصيل أكاديمي أكثر فعالية، خاصة عند توافر بيئات تعليمية محفزة للبحث والتحليل.
- أن وجود شغف متناغم لدى الطالبات يعزز من وعيهن بأهمية تطوير الذات في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين، اذ يسعين باستمرار إلى تنمية مهاراتهن بما يتماشى مع التوجهات التقنية الحديثة، مما يسهم في تعزيز تحصيلهن الأكاديمي واستعدادهن المهني.
- أن الطالبات اللواتي يمتلكن شغفًا متناغمًا يظهرن قدرة على المواءمة بين متطلبات الدراسة الجامعية والتغيرات المجتمعية، ما يسهم في رفع تحصيلهن الأكاديمي وتمكينهن من التفاعل الإيجابي مع التحولات التقنية والرقمية.

- **التوصيات:**توصي الباحثة ما ياتي:

- تعزيز مهارات الشغف المتناغم من خلال برامج الإرشاد الأكاديمي عاملاً رئيسًا في دعم التحصيل لدى الطالبات، إذ تساعد هذه البرامج على تنمية وعيهن الذاتي وتحقيق توازن بين الطموحات الشخصية والأهداف التعليمية، مما يؤدي إلى أداء أكاديمي أكثر استقرارًا وتوجهاً نحو المستقبل.
- التركيز على الأنشطة اللاصفية لانها وسيلة فاعلة لتعزيز الشغف المتناغم، حيث تمنح الطالبات فرصًا لاكتشاف ذواتهن وتطوير قدراتهن الشخصية، مما ينعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الأكاديمي من خلال بناء الثقة بالنفس والانتماء للمجتمع الجامعي.
- تحفيز الطالبات على المشاركة في مبادرات تطوعية أو قيادية داخل الجامعة في بناء حس الانتماء والمسؤولية، وهو ما يغذي شغفهن المتناغم ويعزز دافعيتهم نحو النجاح الأكاديمي بشكل مستمر.
- تشجيع الحوار البنّاء بين الطالبات وأعضاء هيئة التدريس يخلق بيئة تعليمية تفاعلية تحفز التفكير العميق، وتسهم في تعزيز الشغف المتناغم من خلال بناء علاقات تعليمية قائمة على الاحترام والدعم المتبادل.

- **المقترحات:** تقترح الباحثة المقترحات الاتية:
- إجراء دراسة مقارنة لقياس مستوى الشغف المتناغم والتحصيل الأكاديمي بين طالبات المراحل التعليمية المختلفة، كمرحلة الثانوية والجامعية.
- دراسة مدى إدراك الطالبات للدور الذي يؤديه الإرشاد الأكاديمي في تغذية الشغف المتناغم، عبر تتبع العلاقة بين مستوى الدعم الإرشادي الذي تتلقاه الطالبة وبين استقرار أدائها الأكاديمي.
- العلاقة بين المشاركة في الأنشطة التعليمية غير الصفية مثل البرامج القيادية والمبادرات المجتمعية وبين نمو الشغف المتناغم لدى الطالبات.
- أثر المناخ الجامعي الداعم على تطور الشغف المتناغم، من خلال تحليل عناصر مثل العلاقات الإيجابية مع الزميلات وأعضاء الهيئة التدريسية.
- مستوى الاستقلالية الذاتية لدى الطالبات وعلاقته بالشغف المتناغم.

- **المصادر :**

- ابو الغزال ، معاوية محمود (٢٠١٥) : علم النفس العام ، ط٢ ندار وائل للنشر ، عمان الاردن .
- جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٣) : تعليهم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، ط١ : دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة.
- الحمادي، عبد الله محمد .(2021) .*الشغف الأكاديمي وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلاب الجامعات* .دار الفكر العربي.
- الزهراني ، رنا فهد (٢٠٢٠) : الشغف وعلاقته بالسلوك الاستكشافي لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بجدة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، المجلد ٣ ،العدد١٤٣ ، ٢٠٢٠.
- الضبع ، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٩) : التسامي بالذات والشغف والكمالية العصابية كمنبئات بالهناء الذاتي في العمل لدى معلمات رياض الاطفال ، المجلة التربوية ، العدد الثالث والستون .

- عوده، احمد (١٩٩٨) القياس والتقويم في العملية التدريسية، القاهرة: دار المعارف.
- Bonneville-Roussy, A., Vallerand, R. J., & Bouffard, T. (2013) : The roles of autonomy support and obsessive passions in educational persistence . Learning and individual differences, 24, 22-31.
- Csikszentmihalyi, M. (1997) : The mastermind`s series . Finding flow : The psychology of engagement with everyday life . Basic Books.
- Kreil, A., Tumasjan, A., Yasseri, T., & Welpe, I. (2021) what drives passion ? An empirical examination on the impact of personality trait interactions and job environment on work passion . arxiv preprint .
- Ryan M. L. Deci & R (2003), Handbook of self-determination research (pp.65-86). The university of Rochester press .
- Vallerand, R. J. (2008) . On the psychology of passion : In search of what makes people`s lives most worth living . Canadian psychology / psychologies Canadienne, 49(1), 1.
- Vallerand, R. J., Blanchard, C., Mageau, G. A., Koestner, R., Ratelle, C., Leonard, M., & Marsolais, J. (2003). Les passions del`ame : on obsessive and harmonious passion . Journal of personality and social psychology , 85(4), 756.
- Vallerand, R. J., Paquet, Y., Philippe, F. L.,& Charest, J. (2010). On the role of passion for work in burnout : A Process model . Journal of personality , 78(1), 289-312.